ظاهرة الإدغام بين علماء التجويد وعلماء اللغة في الأندلس

صبا فريد برتو

رئاسة جامعة بابل

مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

البريد الإلكتروني Email : sabapartu@yahoo.com

الكلمات المفتاحية:الظواهر الصوتية ، ظاهرة الادغام ، علماء التجويد واللغة ، الاندلس ، القوة والضعف .

كيفية اقتباس البحث

برتو ، صبا فريد، ظاهرة الإدغام بين علماء التجويد وعلماء اللغة في الأندلس، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٢،المجلد:١٢ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The phenomenon of immersion between the scholars of intonation and linguists in Andalusia

Saba Fareed Partu

Presidency of the University of Babylon
Babylon Center for Cultural and Historical Studies

Keywords : Phonetic phenomena, the phenomenon of slurring, intonation and language scholars, Andalusia, strength and weakness.

How To Cite This Article
Partu, Saba Fareed, The phenomenon of immersion between the scholars of intonation and linguists in Andalusia ,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2022,Volume:12,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This research seeks to find out one of the phenomena of the Arabic language, which is the phenomenon of assimilation in the sounds of this language, in terms of its interest in sounds and their influence on each other. In turn, it leads to the phonemic harmony between the sounds of the language. This research has shown that adjacent voices differ in the percentage of their influence among them, as it may not be more than that one of the voices loses some of its qualities to converge or harmonize with the qualities of the sounds adjacent to it, and this influence may reach that this sound perishes by a neighboring sound, leaving it in no way. And this annihilation is what the scholars have termed “al-dghham”. Which is one of the prominent acoustic phenomena. The scholars of Arabic in general and the scholars of intonation and language in Andalusia in particular were interested in it, because of its importance in the linguistic lesson, especially in the Qur’anic readings and the science

of intonation. Its importance lies in getting rid of the weight that makes pronunciation light on the tongues, and contributes to achieving vocal harmony and shortening the muscular effort. They studied the letters' exits and their qualities as an introduction to studying the phenomenon of assimilation in order to distinguish between similar and convergent letters in the exit or adjective, because they saw that studying the letters' exits and their qualities is necessary to understand the phenomenon of assimilation.

The scholars of intonation and language in Andalusia dealt with inclusion, but the scholars of intonation have dealt with it more broadly and more accurately than linguists to the extent that they excelled in absorbing all forms of assimilation according to the type of influence. As for the linguists, their talk was limited to combining similar and convergent ones, in order to get rid of the heavy weight that accompanied the pronunciation of the two and the convergent ones.

The scholars of Andalusia also dealt with the issue of strength and weakness in detail, and Makki Al-Qaisi is considered the oldest who spoke on this subject and elaborated on it, as he developed its theory, and many of those who came after him followed him. The research clarified the vocal impurities that are caused to some sounds due to proximity, such as loudness and whispering, occlusal and opening, and nasal. This indicates the delicate sense and careful observation that the scholars of Andalusia enjoyed.

الملخص:

يسعى هذا البحث للوقوف على ظاهرة من ظواهر اللغة العربية، هي ظاهرة الإدغام في أصوات هذه اللغة، من حيث اهتمامها بالأصوات وتأثّرها ببعضها بعضاً، وهذا تأثير نسبي يهدف إلى نوع من المماثلة أو المشابهة بينها، فيزداد مع مجاورته قربها في الصفات أو في المخارج، والتأثير بدوره يؤدي إلى الانسجام الصوتي بين أصوات اللغة. وقد بين هذا البحث أن الأصوات المتجاورة تختلف في نسبة تأثرها فيما بينها، فقد لا يعدو أن يفقد صوت من الأصوات بعض صفاته ليتقارب أو يتجانس مع صفات أصوات مجاورة له، وقد يصل هذا التأثر إلى أن يفنى هذا الصوت بصوت مجاور له، فلا يترك له أثراً، وهذا الفناء هو ما اصطلح عليه العلماء بـ "الإدغام" الذي يعدّ من الظواهر الصوتية البارزة. فقد اهتم به علماء العربية عامة وعلماء التجويد واللغة في الأندلس خاصة، لما له من اهمية في الدرس اللغوي، وبخاصة في القراءات القرآنية وعلم التجويد. إذ تكمن اهميته في التخلص من الثقل الذي يجعل النطق خفيفا

على الألسنة ، ويساهم في تحقيق الانسجام الصوتي والاختصار في الجهد العضلي. فقد درسوا مخارج الحروف وصفاتها كمدخل لدراسة ظاهرة الإدغام بهدف التميز بين الحروف المتماثلة والمتقاربة في المخرج او الصفة ؛لأنهم رأوا أن دراسة مخارج الحروف وصفاتها ضروري لفهم ظاهرة الإدغام .

فقد عالج علماء التجويد واللغة في الأندلس ظاهرة الإدغام، إلا أن علماء التجويد قد تناولوها بشكل أوسع وأكثر دقة قياسًا بعلماء اللغة إلى الحد الذي تميزوا فيه في استيعاب جميع صور الإدغام بحسب نوع التأثر. أما علماء اللغة فأقتصر حديثهم عن إدغام المتماثلين والمتقاربين، للتخلص من موضع الثقل الذي رافق النطق بالمثلين والمتقاربين.

كما تناول علماء الأندلس موضوع القوة والضعف على نحو مفصل، ويعد مكي القيسي أقدم من تكلم عن هذا الموضوع وأفاض في الحديث عنه، فهو واضع نظريتها، وتبعه في ذلك الكثير ممن جاء بعده. وأوضح البحث الشوائب الصوتية التي تلحق ببعض الأصوات بسبب المجاورة كالجهر والهمس، الإطباق والانفتاح، والأنفية. ويدل ذلك على الحس المرهف والملاحظة الدقيقة التي كانوا يتمتعون بها علماء الأندلس.

المقدمة:

تعدّ الأصوات اللبنة الأولى التي تشكل اللغة، فمنها تبنى الكلمات؛ لأن الكلمات سليلة أصواتها المشكلة من رسم الحروف بوصفها الوحدة الصغرى قبالة الوحدات الكبرى من التشكيل النحوي للجملة، لذا فإنَّ أي دراسة تفصيلية في لغة ما تحتاج إلى دراسة تحليلية في مادتها الأساسية ألا وهو علم الأصوات[١].فأن دراسة الصوت اللغوي المجرد يختلف عن دراسته داخل البنية اللغوية ؛لأن الصوت المجرد يحتفظ بالملامح المميزة له – على الاعم الاغلب – لكن إذا درس في السياق فأن الامر يختلف، لأن كمية الجهد اللازمة لإنتاجه وامكانية تأثره بالأصوات السابقة له واللاحقة به لا بد أن تأخذ بالحسبان[٢].

فقد يكتسب الصوت صفات جديدة متأثرًا بما جاوره من الأصوات، التي تتغير صفاتها كليًا أو جزئيًا عند تجاورها في الكلمة المفردة؛ وذلك بحسب طبيعة الصوت وما يجاوره. وهذا ما يسمى بالتغيرات التركيبية التي ذكرها الدكتور رمضان عبد التواب بقوله:(هي التي تصيب الأصوات من جهة الصلات التي تربط هذه الأصوات بعضها ببعض في كلمة، فهي لذلك مشروطة بتجمع صوتي معين، وليست عامة في الصوت في كل ظروفه وسياقاته اللغوية)[٣].

وعنى المحدثون بدراسة الخصائص النطقية للأصوات العربية أي ما يتعلق ببيان مخارجها وصفاتها التي يمتاز بها، أما الظواهر الصوتية التركيبة فلم يهتم بها من الدارسين المحدثين إلا

القليل منهم[٤]. فقد حظي موضوع الادغام بعناية من قبل علماء التجويد وعلماء اللغة في الأندلس، فوصفوا هذه الظاهرة وصنفوها. ومما يأتي تبيان لموقفهم منها، وبالآتي:

الإدغام :

لقد شغلت ظاهرة الادغام تفكير علماء التجويد واللغة وحظيت باهتمامهم، حيث تتجلى فيها عملية التأثر الصوتي بين الأصوات في اللغة العربية ، والتي تضم أغلب موضوعات الدراسة الصوتية. وإنْ كان بعض العلماء لا يستعمل الادغام إلا في الحالات التي يفنى فيها الصوت المجاور له ولا يبقى له أثر[٥].

لقد جمع سيبويه أطراف المادة الصوتية تحت باب الادغام ، وهو آخر أبواب كتابه[٦]، حيث تناول الإدغام في ثلاثة محاور، الأول:(هذا باب الإدغام في الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعًا واحدًا لا يزول عنه)، والثاني :(هذا باب الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي من مخرج واحد) والثالث:(هذا باب الإدغام في حروف طرف اللسان والثنايا)[٧]. وتضمنت هذه الأبواب المبادئ الأساسية في تحديد مفهوم هذه الظاهرة[٨].وقسم الإدغام على نوعين: الأول: إدغام المثلين: وهو ان يتفق الحرفان مخرجا وصفة كالدال في الدال، والباء في الباء. الثاني: إدغام المتقاربين: وهو أن يتقارب الحرفان مخرجًا أو صفة كالثاء في التاء، والذال في الدال. أما الحروف المتفقة في المخرج والمختلفة في الصفة كالتاء والطاء والثاء والذال فقد تناولها سيبويه مع النوع الثاني التي أطلق عليها المتأخرون بإدغام المتجانسين[٩].

عرّف علماء التجويد واللغة ظاهرة الادغام، إذ قال مكي: هو (إدخال شيء في شيء، فمعنى: أدغمت الحرف في الحرف: أدخلته فيه، فجعلت لفظه كلفظة الثاني)[١٠]. وقال الداني:(إن الإدغام، تخفيف وتقريب، وهو وصلك حرفًا ساكنًا بحرف آخر متحرك من غير أن يفصل بينهما بحركة أو وقف، فيصيران بتداخلهما كحرف واحد، يرتفع اللسان عنهما ارتفاعه واحدة، يلزم موضعا واحدًا، ويشتد الحرف)[١١]. وذهب ابن الطحان بقوله: (الإدغام عبارة عن خلط الحرفين وتصيرهما حرفًا واحدًا مشددًا)[١٢]. أما علماء اللغة فقال ابن عصفور: (الإدغام هو رفعك اللسان بالحرفين رفعة واحدة، ووضعك إياه موضعًا واحدًا)[١٣]. وبيّن أبو حيان في كتابه الارتشاف معنى الإدغام بقوله: (رفع اللسان بالحرفين رفعة واحدة)[١٤].

لقد تناول القدامى من علماء العربية الإدغام من الناحية الصرفية، ولا يبدوا انهم تناولوه من الناحية الصوتية .[١٥] وكان غرضهم منه التخفيف. قال سيبويه في باب التضعيف: (اعلم أنَّ التضعيف يثقل على ألسنتهم، وأنَّ اختلاف الحروف أخف عليهم من أن يكون من موضع واحد... وذلك لأنه يثقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ثم يعودوا له، فلما صار

ذلك تعبًا عليهم أن يدركوا في موضع واحد ولا تكون مهلة، كرهوه وأدغموا، لتكون رفعة واحدة، وكان أخف على ألسنتهم)[١٦].

أما علماء التجويد فقد درسوا هذه الظاهرة على نحو مفصل وأكثر دقة، وميزوا بين عدة أنواع من ظواهر تأثر الأصوات بما يجاورها في الكلام المتصل[١٧]، فالإدغام ظاهرة شائعة في القرآن الكريم وكلام العرب، وهدفها الوصول بالكلمة إلى اقصى درجات الخفة والسهولة[١٨]؛ لذا ذهب علماء التجويد في الأندلس إلى تحقيق الاقتصاد في الجهد العضلي والتخفيف كعلماء اللغة، الذين اشاروا إلى جزء من العلة الموجبة للإدغام، وهي تكرار الحروف المتماثلة وما تسببه من ثقل على اللافظ[١٩]. إذ قال مكي: (وعلة ذلك إرادة التخفيف لأنَّ اللسان إذا لفظ بالحرف من مخرجه ثم عاد مرة اخرى إلى المخرج بعينه ليلفظ بحرف آخر مثله صعب ذلك وشبهه النحويون بمشي المقيد... وشبهه بعضهم بإعادة الحديث مرتين، وذلك ثقيل على السامع)[٢٠].أما الداني فقال: (وإنما أدغمت القراء والعرب طلبًا للتخفيف، وكراهة الاستثقال بأن يزيلوا ألسنتهم عن موضع ثم يعيدوها اليه)[٢١]، وذهب إلى أن العلة من ورود الإدغام التخفيف والتقريب وكراهة الاستثقال ولتسهيل النطق خاصة على القراء، ففي ديناميكية النطق يصعب على المتكلم أن يزيل لسانه عن صوت ثم يعيده للصوت الآخر[٢٢]. وعلل القرطبي ذلك، بقوله: (والعلة في ذلك ان اعتماد آلة النطق على موضع وارتفاعها عنه وعودها اليه ثم ارتفاعها عنه مستثقل يشبه مشي المقيد... ولما في ذلك من السهولة على اللافظ)[٢٣]، ويلاحظ من كلام مكي أنه أسند الثقل إلى السامع، في حين علل القرطبي هذه الظاهرة بمطلب الخفة والسهولة على اللافظ[٢٤].

ويفهم من النصوص المتقدمة أن اللسان يرتفع في الإدغام ارتفاعه واحدة، لوجود الأصوات المماثلة والمتقاربة التي يتعذر معها رفع اللسان ورده إلى موضعه، ولولا الإدغام لثقل عليهم التكرير[٢٥]. وهذا ما ذهبت أليه الدراسات الحديثة ، قال الدكتور احمد مختار عمر: (تميل اللغة العربية إلى الإدغام حين يتوالى صوتان متماثلان سواء في كلمة واحدة أو كلمتين، إذا كان الصوت الأول مشكلا بالسكون، والثاني محركًا، وذلك لتحقيق أدنى من الجهد عن طريق تجنب الحركات النطقية التي يمكن الاستغناء عنها)[٢٦].

وأشار مكي إلى أنَّ لفظ المشدد يحتاج من الوقت ما يستغرقه اللفظ بحرفين، لأنَّ المشدد يقوم مقام حرفين في الوزن واللفظ، إذ قال: (وكل حرف مشدد مقام حرفين في الوزن واللفظ... فيجب على القارئ أن يتبين المشدد حيث وقع ويعطيه حقه، ويميزه مما ليس بمشدد، لأنه إنْ افرط في تشديده حذف حرفا من تلاوته)[٢٧]. وأيده الداني بذلك، قائلًا: (الحرف المدغم في الوزن والنطق والثواب بمنزلة حرفين مع انه ليس بمعدوم)[٢٨]. وكان القرطبي أكثر وضوحًا في التفاته

إلى مقدار زمن النطق بقوله: (أن يكون مقدار زمان النطق بحرفين: ساكن ومتحرك، ولا يزيد على ذلك، فيصير كأنه نائب مناب أكثر من حرفين، ولا يقصر دونه فيكون قد أخل من الكلام بحرف، بل يتحرى من ذلك ما يكفيه مؤونة الزيادة والنقصان)[٢٩].

لقد ورد مصطلح (التشديد) عند علماء التجويد[٣٠]مع (الإدغام)، بل عدّوا مرحلة الإدغام قبل التشديد، حيث يدغم الصوت في غيره فينشأ عن ذلك التشديد، وهم بذلك تابعوا الخليل[٣١]. قال مكي: (ومنه ما أصله حرفان منفصلان في الوزن، وانما يشدد للإدغام، نحو (ميّت) و(هيّن) و(ليّن) و(سيّد)، وشبهه وهو كثير أيضاً، ومن هذا الأصل ما هو من كلمتين وقع ايضا فيه التشديد لأجل الإدغام نحو "بل ران" و "من لدنه")[٣٢]. اما القرطبي فقال: (وأما التشديد فيحدث إذا التقى حرفان مثلان أو حرفان متقاربان، الأول منهما ساكن والثاني متحرك، فيقلب أحدهما إلى الآخر فيجب الإدغام، وذلك بان يُجعل الاعتماد على الحرفين مرة، فيكون النطق بهما دفعة من غير وقف على الأول، ولا فصل بين الحرفين بحركة ولا روم، ويكون الحرفان ملفوظًا بهما ويصيران بالتداخل كحرف واحد لا مهلة بين بعضه وبعضه، ويَلْزَم اللسان أو غيره من المخارج موضعًا واحدًا، إلاّ، أمكثه واحتباسه في المشدد لما حدث من التضعيف أكثر من مكثه واحتباسه في المخفف ، كقولك : قطّ وثُمَّ ، وكان الأصل قطط وثم، وقد جَّعل وهل ثُّوبَّ، والأصل فيه قَدْ جَعل وهلْ ثوُب)[٣٣]. وذهب ابن الطحان بقوله: (وأما التشديد فهو ضد هذا التخفيف الذي صِيغَ بالفك، فيكون النطق بحرف لُزَّ بموضعه فاندرج لتضعيف صيغة شديد الفك)[٣٤].وقد فرق مكي بين التشديد بسبب الإدغام والتشديد أصلًا في الكلمة عند استعمال مصطلح الإدغام في حديثه عن القراءات [٣٥]، وتابعه الداني في ذلك[٣٦].

كما ميّز علماء التجويد بين عدة أنواع من ظواهر تأثر الأصوات بما يجاورها في الكلام المتصل ومن ثم قسموه على عدة أقسام :

أولًا: الإدغام التام والإدغام الناقص:

قسم أغلب علماء التجويد الإدغام على قسمة ثنائية(الناقص والتام)، إذ قال الداني: (والحرفان المتقاربان إذا أدغم احدهما في الآخر قلب الأول منهما إلى لفظ الثاني قلبًا صحيحًا، وأدغم فيه إدغامًا تاماً هذا ما لم يكن للأول صوت يبقى، نحو صوت النون والتنوين إذا أدغم مع الياء والواو... وبقي ذلك الصوت مع الإدغام فأن الأول لا يقلب قلبًا صحيحًا، ولا يدغم إدغامًا تامًا)[٣٧]. أما القرطبي وإن لم يصطلح عليه بالتام والناقص إلا أنه أشار إلى ذلك بدخول شوائب الحروف بعضها على بعض[٣٨] إذ قال : (الإدغام في المتقاربين تارة يكون بقلب الحرف الأول إلى الثاني وهو الاكثر والاشيع كقولك ﴿النَّعِيمِ﴾(المائدة: ٦٥) وهو الأصل...ومنه ما يقلب الأول من

جنس الثاني ويترك من الحرف الأول شائبة ما)[٣٩]. وقال ابن الطحان :(فإذا تصيّر مثله حصل حينئذ مثلان، وإذا حصل مثلان وجب الإدغام حكمًا اجماعيًا، فإن جاء نص بإبقاء نعت من نعوت الحرف المدغم، فليس ذلك الإدغام بإدغام صحيح ، لان شروطه لا تكمل فيه، وهو بالإخفاء أشبه)[٤٠].

وزاد مكي على علماء التجويد بجعل القسمة ثلاثية (إدغام تام، وإدغام ناقص، وإدغام فيه زيادة) وهذه القسمة تفرد بها مكي. فلم ترد عند علماء القراءات ولا اللغويين القدامى ولا المحدثين، وذهب إلى أن الزيادة هي زيادة التشديد، ويحصل هذا بفقدان الصوت المدغم إحدى صفاته المميزة، وإنَّ الإدغام الزائد تذهب للصوت المدغم معه صفة من صفاته، فيكون الإدغام أوضح والتشديد أقوى[٤١]، وهذا يحصل مع الراء المشددة. في قوله: (فإذا كان الحرف المشدد راء وجب على القارئ ان يتحفظ في تشديدها مع اخفاء تكريرها... فإخفاء التكرير كأنه زيادة في التشديد، كما أن إظهار الغنة وظهور الإطباق والاستعلاء مع الإدغام نقص في التشديد نحو ﴿**كَرَّةً**﴾ (البقرة :١٦٧) و ﴿**مَرَّةٍ**﴾ (الانعام :٩٤)) [٤٢]، وعلى الرغم من انفراد مكي بهذه القسمة إلا أنها قسمة دقيقة للغاية وتدل على براعته في ادراك العلاقة بين الأصوات في سياقاتها ومدى تأثر الصوت بالآخر[٤٣]. ولم يرد هذا التقسيم عند علماء اللغة، لأنهم متفقون على أن موضع الثقل الذي يريدون التخلص منه اجتماع الأمثال الذي يؤدي إلى عسر في النطق، والقرب بين الحرفين شبيه بالمثلين[٤٤].

ثانيًا: إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين :

لقد استعمل سيبويه مصطلحي المثلين والمتقاربين، إذ قسم الإدغام على قسمين بحسب نوع الصوت، فسمى الأول إدغام المتماثلين، والثاني إدغام المتقاربين، ويدل ذلك على إدراك القدامى للخصائص الصوتية [٤٥]. فقد لجأ علماء التجويد إلى هذا التقسيم نتيجة التشابه بين الأصوات التي يحصل فيها الإدغام[٤٦]، فمكي استعمل مصطلح (المثلين والمتقاربين)، ولم يستعمل مصطلح (المتجانسين) الذي نجده عند المتأخرين[٤٧]. فقال: (أعلم أنَّ أصل الإدغام انما هو في الحرفين المثلين... ويقوي حسن الإدغام في هذا النوع أن الأول إذا سكن لم يكن بد من الإدغام... واعلم أن غير المثلين إذا تقاربا في المخرج وسكن الأول اشبها المثلين اللذين هما من مخرج واحد فجاز فيهما الإدغام)[٤٨].

إذن فالإدغام عنده يقسّم على إدغام المتماثلين، وهو الأصل في الإدغام، وإدغام المتقاربين، أما إدغام المتجانسين فلم يذكره، إلا أنه عبر عنه بالشبيه بالمتماثلين، الذي مثل له بقوله تعالى: ﴿**وَقَالَتْ طَائِفَةٌ**﴾ (ال عمران: ٧٢)، فإنَّ حرف التاء والطاء متحدا المخرج مختلفا الصفات)[٤٩]، وقال:

(اعلم أنَّ غير المثلين إذا تقاربا في المخرج وسكن الأول أشبها المثلين اللذين هما من مخرج واحد)[٥٠]. أما إدغام المتقاربين فذكره في مواضع عديدة، حين علل إدغام النون الساكنة والتنوين في الراء واللام، بقوله: (والعلة في ذلك قرب مخرج النون من مخرج اللام والراء؛ لأنهن من حروف طرف اللسان، فتمكن الإدغام وحسن لتقارب المخارج)[٥١].

ونهج الداني منهج سيبويه ومكي بأنَّ الإدغام على ضربين: (إدغام المثلين نحو قوله ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾(البقرة: ٢٠) و ﴿قَالَ لَا يَنَالُ﴾(البقرة :١٢٤) وشبهه وإدغام المتقاربين نحو قوله ﴿وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ﴾ (البقرة:٣٠))[٥٢]، فقد أكد الداني على إدغام المتقاربين، وذلك بقلب الأول إلى لفظ الثاني ثم يدغم، وذهب إلى أنه لا يجوز إدغام المتباعدين كقوله ﴿مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ (الاسراء: ٨٠) ...وما أشبهه[٥٣]. وكذلك الأمر عند القرطبي[٥٤]. أما ابن الطحان فانه ذكر إلى ان كلًا من المتجانس والمتقارب يتحول إلى المتماثل حتى يمكن الإدغام، بقوله: (وكيفيته أنْ يصير الحرف الذي يراد إدغامه حرفًا على صورة الحرف الذي يدغم فيه، فإذا تصير مثله حصل حينئذ مثلان، وإذا حصل مثلان وجب الإدغام حكمًا اجماعيًا)[٥٥].

أما علماء اللغة ، فذهب ابن مالك، قائلًا: (يدغم أول المثلين وجوبًا إن سكن ولم يكن هاء سكت، ولا همزة منفصلة عن الفاء، ولا مدة في آخر او مبدلة من غيرها دون لزوم)[٥٦]. وقال ابن عصفور: (الإدغام لا يكون إلا في المثلين أو المتقاربين)[٥٧]، وأوضح بأنه إذا كان أحد المثلين في أول الكلمة، والثاني زائدًا، فيمنع الإدغام وبيّن السبب في نحو (تتذكر)، وذلك كون المثل الثاني زائدًا، وحذفه لا يؤدي إلى لبس، والفعل ثقيل، وذلك في قوله: (فإذا أمكن تخفيفه، كان أولى وقد أمكن تخفيفه بحذف احد المثلين، فكان ذلك أولى من الإدغام الذي يؤدي إلى جلب زيادة، والآخر أنك لو أدغمت لاحتجت إلى الإتيان بهمزة الوصل وهمزة الوصل لا تدخل على الفعل المضارع لاسم الفاعل اصلًا)[٥٨]. أما أبو حيان فشرط في كتابه الارتشاف ان يكون الصوتان متشابهين تماماً أو متقاربين في المخرج والصفة ، بقوله: (والوضع بهما موضعًا واحدًا إذا التقى المثلان في كلمة والأول ساكن، وكانا همزتين والأولى تلي الفاء.... المتقاربان إن اجتمعتا في كلمة، والبس الإدغام، فالإظهار)[٥٩]. إذن فالقدامى من علماء العربية متفقون على تقسيم الإدغام على إدغام المثلين وإدغام المتقاربين؛ لأنهم يريدون التخلص من موضع الثقل الذي رافق النطق بالمثلين، والمتقاربين، أي اجتماع الأمثال الذي يؤدي إلى عسر في النطق، وكذلك القرب بين الحرفين شبيه بالمثلين[٦٠].

ثالثًا: الإدغام الكبير والإدغام الصغير:

أن هذا التقسيم يعتمد على كثرة العمل النطقي وقلته، فالكبير أن يتحرك الحرفان المدغم والمدغم فيه، لذا لا بد من تسكين الحرف الأول وإدغامه في الثاني، وسمي كبيرًا لكثرة العمل فيه. أما الصغير فيكون الحرف الأول ساكنا والثاني متحركا، وهذا هو المتبادر إلى الذهن عند ذكر الإدغام، وسمي صغيرًا؛ لقلة العمل فيه(٦١). يلاحظ أنَّ مكيًا لم يذكر الإدغام الكبير، فقد صبّ اهتمامه على ما اختلف فيه القراء وهو بقية الإدغام الصغير مثل دال (قد) وذال (اذ) ولام (هل وبل)(٦٢)، ولم يذكر الإدغام الصغير بهذا العنوان(٦٣). أما الداني فقد وضع كتابًا سماه (الإدغام الكبير في القران الكريم) تناول فيه كيفية الإدغام مع حروف المعجم جميعها عند أبي عمرو بن العلاء وشرح مباحثه وشروطه، وتوجه إلى ما اتفق عليه القراء، كإدغام لام التعريف ومعظم أحكام النون الساكنة والتنوين، وإدغام المتجانسين(٦٤). وخالف مكي أبا عمرو بن العلاء في تكرار الكاف، بقوله: (وإذا تكررت الكاف وجب ان تتحفظ بإظهار الكافين... نحو: ﴿**نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا**﴾ (طه:٣٣) و ﴿**وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا**﴾ (طه:٣٤)و ﴿**إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ**﴾ (يوسف:٢٩)... وشبهه)(٦٥)، وفي تكرار الباء قال: (وإذا تكررت الباء متحركة وجب التحفظ بإظهارها، خوفا ان يقرب اللفظ من الإدغام الذي هو جائز في ذلك لصعوبة اللفظ بتكرير الحرف، قوله تعالى ﴿**وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ**﴾ (البقرة : ١٧٥)... وشبهه كثير، لذا أدغم هذا الضرب كله أبو عمرو فيما روي عنه من الإدغام الكبير)(٦٦). ويلاحظ من النصين أنَّ مكيًا قرأ بالإظهار خلافًا لأبي عمرو وهو ينبه قارئ القرآن إلى ذلك، فالخلاف بينهما عن وجود الحركة أو عدمها، فإذا كانت الحركة موجودة فالإدغام كبير، وإن لم ترد فإنَّ الإدغام يكون صغيرًا، وقد تحذف الحركة من الإدغام الكبير فيكون صغيرًا، إلا أن هذا الحذف قد يولد مشكلة نحوية؛ لأنَّ حركة الصوت الأخير من الكلمة هو للإعراب، والذي يسمى حرف الإعراب(٦٧). وقد تحدث الداني عن ظاهرة الإدغام في كتابه التحديد خاصة عند حرف النون، إذا جاورت خمسة أصوات جمعها الداني في قوله (لم يرو)(٦٨).

رابعًا: القوة والضعف:

لقد قسّم علماء التجويد الأصوات على القوية والضعيفة، وطبقوا نظرية القوة والضعف في الحروف على ظاهرة الإدغام(٦٩).ويعدّ مكي رائد الصفات القوية والضعيفة، التي ذكرها في الصوت الواحد .وقام بتطبيق هذه النظرية على الإدغام، وعرضها بشكل مفصل في كتابه الكشف مقرونا بالأمثلة.(٧٠)ومفهوم هذه النظرية هو: انه متى ما تجاور صوتان متجانسان أو متقاربان، وأثر أحدهما في الآخر– وغالبا ما يكون هذا التأثير من الثاني على الأول بتأثير رجعي؛ فإنه يحدث غالبًا إدغام الأول في الثاني وتحديد مرتبة الإدغام من حيث الحسن والقبح

بقوة الصوتين المدغم والمدغم فيه وضعفهما فيكون الإدغام حسنًا إذا أدغم الضعيف في القوي؛ لأنه حينئذ ينتقل بالإدغام من حال الضعف إلى حال القوة مثل إدغام التاء في الطاء نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ﴾(ال عمران:٧٢)، فالتاء حرف ضعيف لهمسه، والطاء حرف قوي للإطباق والجهر والاستعلاء والشدة اللواتي فيه، فهذا الإدغام ينقل التاء من ضعف إلى قوة، ويكون الإدغام رديئًا إذا أدغم القوي في الضعيف، وفي هذا الحال ينتقل القوي بالإدغام من حال القوة إلى حال الضعف مثل إدغام الراء في اللام كقوله تعالى ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾ (نوح:٤)، وقد تقدم مكي على العلماء في اعتماد هذه النظرية وتطبيقها على ظاهرة الإدغام، وقد توصل إليها عن طريق منهجه في دراسة الأصوات، فهو لم يكتف بوصف الظواهر الصوتية، بل تعداها إلى التعليل والتفسير[٧١].ووصف قوة الصوت وضعفه، بقوله: (اعلم أنَّ الضعيف في الحرف يكون بالهمس والرخاوة...واعلم أن القوة في الحرف تكون في الجهر، والشدة، والإطباق، والتفخيم ،والتكرير، والاستعلاء، والصفير، والاستطالة، والغنة، والتفشي)[٧٢]. وقد تتعدد الصفات القوية في الصوت الواحد، وهذه القوة تجلب الصوت الضعيف اليه ويقلبه إلى جنسه فتحدث عملية الإدغام نحو قوله تعالى: (﴿بَلْ رَانَ﴾ (المطففين:١٤)، لأنك تبدل من اللام حرفًا أقوى منه بكثير فذلك ما يقوي جواز الإدغام)[٧٣]، وذكر مكي أن معرفة الصفات القوية والضعيفة تمكن القارئ والمتكلم من تجويد اللفظ وصولًا للبيان السليم، إذ قال: (فاعرف الصفات الضعيفة والصفات القوية تقو بذلك على تجويد لفظك بكتاب الله)[٧٤]. وأكد الداني ذلك، بقوله: (فلا يدغم الأفضل في الأنقص لذلك، ويدغم الأنقص في الافضل، لأنه يخرج بذلك إلى الحرف الاقوى، واخراج الاضعف إلى الاقوى جائز، لأنه يقوى فيه)[٧٥].

أما موقف المحدثين من الإدغام، فأنهم جمعوا كل صور التأثر والتأثير بين الأصوات تحت عنوان (المماثلة)، ومفهوم هذه الظاهرة (تأثر الصوت بما يجاوره فينقلب إلى جنسه، او ينقلب إلى صوت مقارب له في الجهر، أو الهمس، أو الاحتكاك، أو الانفجار، أو في صفة الأنفية، أو الفموية، أو انتقل إلى مخرجه)[٧٦]. وقد عالج المحدثون قضية الإدغام علاجًا صوتيًا لا صرفيًا، يقول الدكتور عبد الصبور شاهين: (إنَّ الدراسات الحديثة تستخدم كلمة المماثلة للدلالة على مطلق التغيير بالتأثير أو الحذف، فيدخل في مفهومه مدلول الابدال ومدلول الإدغام فكلاهما مماثلة)[٧٧]، وقال بعضهم: (هو تأثير الأصوات المتجاورة متماثلة أو متقاربة في الصفة بعضها في بعض، وقد يتأثر الأول بالثاني وقد يتأثر الثاني بالأول وهو قليل في اللغة العربية)[٧٨]، وعرفه الدكتور إبراهيم أنيس بأنه : (فناء الصوت الأول في الثاني، بحيث ينطق بالصوتيين صوتا واحدا كالثاني)[٧٩]، وفرق الدكتور عبد الصبور شاهين بين التضعيف من الناحية الصوتية

والذي عده صامتا طويلا، والتضعيف من الناحية الصرفية والذي عده صامتا مكررًا[٨٠]، فقال إنه: (نطق صوت مضعف لا أكثر، أما بسبب اتصال أجزائه مباشرة، وأما عن طريق إسقاط الحركة الفاصلة بين الجزأين، ليتم التضعيف)[٨١].

وقد استعمل بعضهم مصطلح (مماثلة تقدمية) و(مماثلة رجعية)[٨٢]، واستعملوا أيضًا مصطلح المماثلة الكلية والمماثلة الجزئية والمماثلة الكاملة[٨٣]. يقول الدكتور فوزي الشايب في تعيين المماثلة الكلية والجزئية: (المماثلة الكلية بقلب أحدهما إلى صوت الاخر والمماثلة الجزئية عندما لا تتم المطابقة بين الصوتين بأن يقرب احدهما من الاخر مع وجود بعض الفروق بينهما)[٨٤]، وانتهوا إلى أن الهدف من الإدغام في العربية هو الاقتصاد في الجهد وذلك بتجنب الحركات النطقية الزائدة والتي يمكن الاستغناء عنها، وهذا ما ذكره الدكتور عبد القادر عبد الجليل[٨٥] ،أو بعبارة أخرى :(تيسير عملية النطق واقتصاد في الجهد العضلي)[٨٦]. وورد عن الدكتور احمد مختار قوله: ان الإدغام (هو لتحقيق حد أدنى من الجهد عن طريق تجنب الحركات النطقية التي يمكن الاستغناء عنها)[٨٧].

التأثير غير الشامل للأصوات عند علماء التجويد:

أشار علماء التجويد إلى ظاهرة التأثير غير الشامل للأصوات المجاورة التي تهدف إلى تحقيق الانسجام الصوتي فيما بينها، فقد تؤثر صفة صوت في صوت مجاور له دون ان تسلبه كل خصائصه او ملامحه. فقد يؤثر المجهور في المهموس، والانفجاري في الاحتكاكي، والمطبق في المنفتح، وقد يؤثر الانفي في الفموي وهكذا[٨٨]. وقد افاض القرطبي في تفسير هذه الظاهرة وتحليلها واطلق عليها مصطلح (شوائب الحروف) ونبه إلى حسن التخلص من دخول الشوائب بعضها على بعض بقوله: (فأما حسن التخلص من دخول شوائب الحروف بعضها على بعض فيكون التنبيه عليه بعد ذكر السبب الموجب له، فنقول: السبب في ذلك أن يجتمع حرفان امتاز أحدهما عن الآخر بمزية ما، أما بتفخيم، أو إطباق، أو تفش أو غير ذلك، مع إمكانية تلك المزية فيه؛ لأن الحرف بسبب اتحاده بما جاوره يجذبه إلى حيزه ويسلبه المزية الخاصة به، أو يدخل معه فيها، أو يحدث بينهما حرف يشبهها والذي ينبغي أن يعتمده القارئ في ذلك حسن التخلص منه بإفراد كل منهما بمزيته والتعامل لإيراده بخاصيته)[٨٩]، لذا يمكن أن نذكر عددًا من الأمثلة مبوبة بحسب الصفة التي أثرت في الصوت المجاور مثل الجهر والهمس الإطباق والانفتاح، والأنفية.

أ- **الجهر والهمس :**

عند تجاور الأصوات المجهورة والمهموسة تحدث ظاهرة التأثر والتأثير في ما بينها، وهذا ما أثبته علماء التجويد، وأيدته الدراسات الحديثة ايضًا[٩٠] فقد ذكر مكي أمثلة كثيرة في تأثير الصوت المجهور بالمهموس أو العكس، وهذا أمر يطول شرحه، لذا سنكتفي بذكر بعض منها. فقد حذّر من تأثير الجيم في السين كقوله: (وإذا سكنت السين وأتت بعدها جيم، وجب بيان السين لئلا يذهب اللفظ بها إلى الزاي؛ لأن الزاي بالجيم أشبه من السين بالجيم، لأن السين مهموسة والجيم مجهورة والزاي مجهورة، فهي بالجيم أشبه، وهي من مخرج السين، فاللفظ يبادر إلى الزاي في موضع السين لاتفاقها مع الجيم في الجهر، ولأنها من مخرج السين، وذلك نحو قوله تعال ﴿واسجد﴾)[٩١]، وحذر من تأثير العين في الحاء بقوله: (فإذا سكنت الحاء قبل العين قربت من الإدغام فيجب التحفظ ببيانها، وذلك قوله تعالى ﴿**فَاصْفَحْ عَنْهُمْ**﴾ (الزخرف: ٨٩)، البيان واجب)[٩٢] .

أما تأثير المهموس في المجهور كالتاء في الزاي، فقد ذهب مكي في ضوء نظرية القوة والضعف إلى أن التاء اكثر قوة من الزاي لتمتعها بصفة الشدة. وعلل وجوب تبين لفظ الزاي الساكنة بعد التاء، في قوله: (لئلا يقرب لفظها من لفظ السين؛ لأن السين مؤاخية للتاء في الهمس ومؤاخية للزاي في المخرج والصفير... وذلك نحو قوله: ﴿**هَذَا مَا كَنَزْتُمْ**﴾(التوبة:٣٥))[٩٣]، وحكم مكي على حرفي (الصاد والدال) و(الزاي والدال) بحسن القراءة، وذلك لاعتماده على نظرية القوة والضعف وليس المجاورة في الأصوات، على الرغم مما فيها من اشمام صوت الصاد صوت الزاي، اذ قال: (فإذا لم تبين الصاد بيانًا ظاهرًا خالطها لفظ الزاي، وذلك نحو: ﴿**يُصْدِرَ**﴾ (القصص: ٢٣)... ولذلك قرأ حمزة والكسائي هذا الصنف بمخالطة لفظ الصاد بلفظ الزاي من الدال، وبعد الصاد من الدال، فكان ما هو اقرب إلى الدال من مخرج الصاد، وهما من حروف الصفير، فحسن مخالطة احدهما الاخر وقوي ذلك باتفاقهما في المخرج والصفير)[٩٤]. وكذلك الداني ذكر تأثير الأصوات المجهورة بالمهموسة والعكس ووقوعها في القراءة، فقال:(والحروف المهموسة إذا لقيت الحروف المجهورة والحروف المجهورة إذا لقيت المهموسة فيلزم تعمل تلخيصها وبيانها، لئلا ينقلب المهموس إلى لفظ المجهور، والمجهور إلى لفظ المهموس فتختل بذلك ألفاظ التلاوة وتتغير معانيها)[٩٥].وحذر من تأثير الأصوات المهموسة بالمجهورة كمجاورة الصاد للدال، ووصفها بالاختلال وتغير المعنى. وهذا عكس ما ذهب اليه مكي في أستحسان مخالطتها، وذلك لانقلاب الصاد إلى زاي، لأن الزاي أخت الصاد في صفة الصفير، وأخت الدال في الجهر، وبذلك تجذب الدال الصاد اليها ويتحول إلى صوت مجهور للمجاورة، إذ قال: (إذا اتى بعد

الصاد وهي ساكنة دال ، صفي ولخص وبين إطباقه ، وإلا صارت زايًا وذلك في نحو قوله تعالى: ﴿**فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ**﴾ (الحجر : ٩٤))[٩٦]، وقال في تأثير الجيم في السين: (إذا اتى السين ساكنا، وبعده جيم، انعم بيانه ولخص لفظه، ومنع من الجهر، وإلا انقلب زايًا، لما بين الزاي والجيم من الجهر ذلك نحو قوله تعالى: ﴿**وَلِلَّهِ يَسْجُدُ**﴾(الرعد:١٥) و ﴿**يَسْجُدُونَ**﴾(ال عمران:١١٣)، وما اشبهه)[٩٧]، وهنا أشار إلى تأثير السين بوصفها حرفًا مهموسًا بصوت الجيم بوصفه حرفًا مجهورًا، ويحث القراء على تلخيصه أي السين وبيانه حتى لا ينقلب زايًا وهو نظير السين، فالزاي مجهور وكذلك الجيم، لذا يجب أن يمنع السين من الجهر[٩٨]. وهذا ما أشارت اليه الدراسات الصوتية الحديثة في باب المماثلة وسمته بالتأثير المدبر الجزئي في حالة الاتصال، أي أن يؤثر الصوت الثاني في الأول فيقلبه إلى صوت مماثل له[٩٩].

أما في تأثير الأصوات المجهورة بمجاورة المهموسة كالحروف (ع ث– ح ث)، فقال: (وإن التقى (العين) بالثاء والفاء والتاء والشين والصاد وسائر حروف الهمس، لخص وبين والا ربما انقلب حاء لما بين الحاء وبينهن من المشاركة في الهمس، نحو قوله: ﴿**يَوْمُ الْبَعْثِ**﴾الروم:٥٦) و ﴿**فَاعْتَرَفُوا**﴾ (الملك:١١)، وشبهه)[١٠٠].

وحذر القرطبي من تأثير الأصوات المهموسة بمجاور الأصوات المجهورة كالحروف (ص د– ز د) والتي اتفق بها مع الداني، بقوله: (وكذلك إذا سكنت ايضًا (أي الصاد) قبل دال في مثل قوله: ﴿**وَمَنْ أَصْدَقُ**﴾(النساء:٨٧)...أخلص إطباقها، وإلا صارت زايًا؛ لأنَّ الزاي أخت الصاد في الصفير واخت الدال في الجهر، فالدال تجذب الصاد اليها، وهو قبيح عند جماعة، ما خلا حمزة والكسائي، فانهما يلفظان الصاد مشوبة زايًا)[١٠١]، فالزاي التي يحذر منها القرطبي ليس زايا خالصة وإنما هو مجهور الصاد، وهو أحد الحروف المستحسنة، ويوصف بانه الصاد التي كالزاي، أي الصاد التي لحقها الجهر[١٠٢]. وحذر من تأثير الأصوات المجهورة بمجاورة المهموسة كالحروف (ع ش–خ ش)، بقوله: (وكذلك الغين إذا سكنت وبعدها شيء من حروف الهمس، في مثل قوله تعالى: ﴿**فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ**﴾(المائدة:٦)، ﴿**فَأَغْشَيْنَاهُمْ**﴾ (يس:٩)... وجب أن يؤتى بها بالطف ما يمكن لتخلص من شائبة الخاء لقرب الغين من الخاء ومشاركة هذه الحروف للخاء في الهمس، سيما مع الشين في مثل قوله تعالى ﴿**فَأَغْشَيْنَاهُمْ**﴾ (يس:٩)... فأن ذلك أوقع في الشائبة، فنبه عليه من أجله)[١٠٣]. وكذلك ابن الطحان حذر من تجاور الأصوات المهموسة للمجهورة، بقوله: (وإذا سكنت الصاد وأتى بعدها دال فلا بد من تخليصها وبيان إطباقها واستعلائها، وإلا صارت زايًا كقوله: ﴿**أَصْدَقُ**﴾ (النساء:٨٧)، إلا من مذهبه التشريب)[١٠٤].

ب- الإطباق والانفتاح:

إذا وقع قبل حروف الإطباق(الطاء والظاء والصاد والضاد) صوت ساكن منفتح، وكان له نظير مطبق، انقلب إلى نظيره المطبق بتأثير الإطباق في الصوت الذي يليه، وهذا التأثير لا ينحصر بظاهرة الإطباق فحسب، وإنما يحصل في حروف الاستعلاء ايضا وكذلك في الراء المفخمة، لأنَّ الإطباق والاستعلاء من واد واحد[١٠٥]. أما في النطق العربي اليوم فإن جميع الأصوات المطبقة لها الاطباق والانفتاح.نظائر منفتحة، وهي: التاء نظير الطاء، والذال نظير الظاء، والسين نظير الصاد، والدال نظير الضاد، أما قديما فإنَّ ثلاثة أصوات فقط لها نظائر وهي: الدال نظير الطاء، والذال نظير الظاء، والسين نظير الصاد، أما الضاد القديمة فلا نظير لها[١٠٦]. وقد وقف علماء التجويد أمام هذه الظاهرة مع الاختلاف في توجيهها، فقد حذر مكي كثيراً من هذا التأثير بين الأصوات، كتأثير الطاء في التاء. إذ قال: (وجب التحفظ ببيان التاء لئلا يقرب لفظها من الطاء؛ لأن التاء من مخرج الطاء لكن الطاء حرف قوي متمكن، لجهره ولشدته وإطباقه واستعلائه والتاء حرف مهموس فيه ضعف)[١٠٧].

ويلاحظ من النص أن مكيًا وبناء على نظرية القوة والضعف كان أكثر دقة وتفصيلًا في بيان التأثير بين الأصوات، فقد فرق بين نوعين من التأثير، الأول إذا وقع حرف التاء قبل الطاء فإنه يحذر منه ويوصي بالاجتناب عنه ولا يقبله[١٠٨]، ويقول صراحة: (فإن لم يتحفظ القارئ بإظهار لفظ التاء على حقها من اللفظ قرب لفظها من لفظ الطاء ودخل في التصحيف وذلك نحو "يستطيع" و"استطاع ")[١٠٩]. أما الحالة الثانية من التأثير فانه يقبلها، لأنَّ نظام اللغة لا يمنعه والقوانين الصوتية تجيزه، والتي تتحقق إذا وقعت التاء بعد الطاء أو بعد أي حرف إطباق، وفي هذه الحالة لا بد من تأثير الطاء أو أي حرف إطباق في التاء، ويكون التأثير جائزًا وفصيحًا، والمماثلة تصبح واجبة ؛ ليعمل اللسان عملًا واحدًا[١١٠]، ويعلل مكي هذين النوعين بقوله: (والقوي من الحروف إذا تقدمه الضعيف مجاورًا له جذبه إلى نفسه إذا كان من مخرجه ليعمل اللسان عملًا واحدًا في القوة من جهة واحدة... ألا ترى أنَّ التاء إذا وقعت بعد حرف إطباق لم يكن بدّ من أن تبدل منها الطاء، لضعفها وذلك نحو قوله ﴿**اصْطَفَى**﴾(الصافات:١٥٣)، وشبهه ليعمل اللسان عملًا واحدًا، وأصل الطاء في ذلك وشبهه تاء، وإنما تبقى التاء على لفظها مع حرف الإطباق إذا كانت قبله متحركة فافهمه)[١١١]. ولاحظ مكي أن الصوت المطبق يتأثر بمجاورة الصوت المنفتح، ويزول عنه الإطباق إذا لم يتحفظ ببيانه كحروف (ص ت- س ت)، إذ قال:(وإذا وقع بعد الصاد تاء المخبر أو تاء المخاطب بادر اللسان إلى لفظ السين في موضع الصاد، لان السين اقرب إلى التاء من الصاد إلى التاء، اذ السين والتاء ليس فيهما إطباق ولا

استعلاء مثل ما في الصاد، وكلاهما مهموس... وذلك نحو قوله ﴿حَرَصْتُمْ﴾ (النساء:١٢٩)، وشبهه)[١١٢]. فإن نظرية الصوت الأقوى لم تجر هنا، على الرغم من مجاورة التاء للصوت الأقوى، حفاظا على تاء المخاطب وإلا يلزم فوات الغرض وهو تبدل المعنى لذلك ثبتت[١١٣].

أما الداني فذكر تأثير صوت الطاء المطبق في التاء، وذلك بسبب المجاورة بين الصوتين، فهو يحث القارئ على بذل الجهد في بيان صوت التاء وإبرازه حتى لا ينقلب إلى نظيره المطبق وهو صوت الطاء، إلا أنه لم يشر إلى أثر هذا الانقلاب في صحة القراءة، مثل ما ذهب اليه مكي، إذ قال: (وإذا اجتمع (التاء) مع حروف الإطباق في كلمة فيلزم تعمل بيانه وتخليصه من لفظ (الطاء) والا انقلب (طاء) كقوله تعالى:﴿فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ﴾(الكهف:٤٥)،... وما اشبهه)[١١٤]. وهذا ما ذهب اليه القرطبي أيضًا[١١٥].

أما تأثر الصوت المطبق بالصوت المنفتح كحرفي (ص ت) و(س ت) فذهب الداني إلى ضرورة اعطاء صوت الصاد حقه من الاستعلاء والإطباق وإلا انقلب سينا ،الذي يؤدي إلى اختلاف لفظه، ومن ثم اختلاف معناه، قال: (إن كل حرف من حروف القرآن يجب أن يمكن لفظه ويوفي حقه من المنزلة التي هو مخصوص بها، على ما حددناه وما نحدد، ولا يبخس شيئا من ذلك... وذلك عند علمائنا في الكراهة والقبح كلحن الاعراب الذي يتغير فيه الحركات وينقلب به المعاني)[١١٦]، وكذلك حذر من تأثر حرفي (ط ف) و(ت ف) في قوله: (إذا ما وقع قبله (أي قبل الفاء) طاء، انعم بيانه، لئلا ينقلب تاء لما بين التاء والفاء من الاشتراك في الهمس، وذلك نحو: ﴿مِنْ نُطْفَةٍ﴾ (النحل:٤)، .....وما اشبهه)[١١٧].وأن من باب التأثير المدبر المتصل في المماثلة، فإنَّ الفاء توثر في الطاء، بوصفه حرفًا منفتحًا. والطاء صوت مطبق، فيحوله إلى تاء، وهو النظير المطبق للطاء، وذلك لما بين الفاء والتاء من صفة في الهمس، فإذا لم ينعم ببيان الطاء، يؤدي إلى زوال إطباقها فتصير تاء[١١٨].

أما ابن الطحان فقد ذكر تأثير صوت الطاء المطبق في التاء، بقوله: (وإذا جاءت (التاء) قبل حرف الإطباق في كلمة لزم بيانها وتخليصها بلفظ مرقق غير مفخم، وذلك نحو قوله: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ﴾(البقرة:٧٥)... ونحو ذلك، لأنَّ الطاء والتاء من مخرج واحد، لكن الطاء حرف قوي فيه جهر وشدة وإطباق واستعلاء، والتاء متسفلة منفتحة مهموسة، والقوي إذا تقدم الضعيف وهو مجاور جذبه إلى نفسه، ألا ترى أن التاء إذا وقعت بعد حرف إطباق لم يكن بد من أنْ تبدل منها طاء، وذلك نحو ﴿اصْطَفَى﴾(البقرة:١٣٢)، ليعمل اللسان عملًا واحدًا)[١١٩].

ت – الأصوات الأنفية (الغنة):

يعد النون والميم صوتين عربين يتميزان بخروج الهواء من الأنف في أثناء النطق بهما، ولذا سميا أنفيين، ويطلق علماء التجويد وعلماء العربية على الهواء الخارج بالغنة لكن النون يختلف عن الميم بانه يشارك مجموعة أخرى من الأصوات غير الأنفية في المخرج والذي هو طرف اللسان كاللام والراء، فإذا سكنت أصوات طرف اللسان قبل النون فقد تلحقها الغنة، وهذا الأمر يحذر منه علماء التجويد كثيرا لأنه يؤدي إلى خلل في نطق الألفاظ(١٢٠) .

أشار مكي إلى هذا التأثير خوفا من تشويه اللفظ ، ومن ثم غموض المعنى، ففي تأثير النون في اللام، قال: (وإذا سكنت اللام وأتت بعدها نون وجب التحفظ ببيان اللام ساكنة، لئلا تدغم في النون للتناسب الذي بينهما.... فإدغام اللام إذا سكنت في النون يسارع إليه اللسان للتقارب الذي بينهما، وذلك نحو: ﴿**أُرْسِلْنَا**﴾ (هود:٧٠)...وشبهه كثير)(١٢١)، وحذر من نهاية العملية التأثيرية التي تنتهي بالإدغام، وهو السماح للهواء للخروج من فتحتي الأنف عند النطق باللام الساكنة ، فتتصف حينئذ بالغنة، وإنَّ الفارق ضئيل جدًا بين نطق هذه اللام مظهرة ومدغمة في اللام التي بعدها(١٢٢)، وفي تأثير النون في الدال، قال: (فإذا سكنت الدال وأتت بعدها نون وجب ان تبين الدال، لئلا تخفى عند النون لسكونها، واشتراكهما في الجهر، وتقارب مخارجهما. وذلك نحو قوله ﴿**أَدْنَى**﴾ (البقرة:٦١)... وشبهه)(١٢٣).

أما الداني فروى عن أحمد بن نصر، أنه قال: (وجدت جماعة قرأوا على شيخنا "يعني ابن مجاهد" وعلى غيره من القراء لا يفرقون بين ﴿**وَأَلَنَّا**﴾ (سبأ:١٠) و﴿**وَأَسَلْنَا**﴾ (سبأ:١٢)..)(١٢٤) وقد فرَّق الداني بينهما، بأنَّ لام الفعل في ﴿**وَأَلَنَّا**﴾ نون أما في ﴿**وَأَسَلْنَا**﴾ لام، فإذا لم يعتن القارئ بها ربما صارت في اللفظ (أسنّا) وهو لحن(١٢٥).

أما في تأثير النون في الراء، قال الداني: (وإن التقى (الراء) بالنون تعمل بيانه، وإلا صار نونًا مدغمة، نحو: ﴿**فَبَشَّرْنَاهُ**﴾ (الصافات:١٠١))(١٢٦)وفي الذال والنون، قال: (وكذلك ينبغي أنْ يتعمد بيانه (أي الذال) عند النون في نحو قوله: ﴿**وَإِذْ أَخَذْنَا**﴾ (البقرة:٦٣))... وشبهه، والا ربما اندغم)(١٢٧).

وفي حرفي (ظ ن) قال القرطبي: (الظاء إذا سكنت وبعدها نون في مثل﴿وَحَفِظْنَاهَا﴾ (الحجر:١٧) ينبغي ان تشح عليها لئلا تنقلب نونا وتدغم في النون فتصير: حفنّاها، وهو عادة قبيحة)(١٢٨).

وركز المحدثون في كلامهم على مفهوم القوة والضعف، كقوة الوضوح السمعي الذي تتمايز بها أصوات العربية بعضها من بعض، وكذلك الجهد العضلي التي تبذله آلة الصوت في أثناء

النطق، ووافقوا القدامى في غلبة الصوت الأقوى في التعاملات الصوتية، إلا أنهم زادوا على ذلك قوة الموقع، واستقرار الصوت، وامتداده الزمني، فضلًا عن النبر والتنغيم[١٢٩]. وقد ذكروا قضية جريان الهواء مع الغنة كما في حروف المد واللين، وذكروا أيضًا وظيفة الوترين الصوتيين فيها، بقولهم (لو أوقف الناطق ذبذبة الوترين الصوتيين في أثناء نطق حروف المد والغنة لبطلت أصواتها وصارت نفسًا، فليس لهذه الأصوات مقابل مهموس)[١٣٠]. أما علماء اللغة فليس لديهم تحديد دقيق لصفات القوة والضعف، بل اكتفوا بالإشارة إلى ذلك في معرض حديثهم عن بعض الأصوات، كقول سيبويه: (المهموس أخف من المجهور)[١٣١] وقوله أيضًا: (الطاء وهي مطبقة لا تجعل مع التاء تاء خالصة لأنها افضل منها بالإطباق) وقال: (والراء لا تدغم في اللام ولا في النون، لأنها مكررة وهي تفشي إذا كان معها غيرها فكرهوا أنْ يجحفوا بها فتدغم مع ما ليس بتفشي في الفم مثلها ولا يكرر، ويقوي هذا الطاء وهي مطبقة لا تجعل مع التاء تاء خالصة لأنها افضل منها بالإطباق، فهذه اجدر ان لا تدغم إذا كانت مكررة)[١٣٢].

وتبعه ابن جني فكان له إشارة واضحة للقوة والضعف بقوله: (إنما المذهب أن تدغم الأضعف في الأقوى)[١٣٣] وقال في ائتلاف الأصوات وقوتها: (وأحسن التأليف ما بوعد فيه بين الحروف، فمتى تجاور مخرجا الحرفين فالقياس ألا يأتلفا وان تجشموا ذلك بدأوا بالأقوى من الحرفين... فبدأوا بالراء قبل اللام وبالتاء قبل الدال لأنهما أقوى منهما)[١٣٤].

ويلاحظ مما تقدم- إنَّ علماء اللغة ذكروا جزئيات كثيرة لفكرة الصوت الأقوى، واستعملوها في موضوعات عدة، منها ترتيب الحروف المتقاربة المخارج الواردة في بنية الكلمة الواحدة أو عند تجاورها من كلمتين في السياق، حتى جاء ابن جني واستعملها في بيان علاقة أصوات الكلمة من جهة القوة والضعف بمعناها، أي انهم وضعوا أسس النظرية إلا أنها نضجت وأخذت طريقها للتطبيق في مستوى الأداء القرآني أو التجويد على يد مكي القيسي وعلماء التجويد، بضمهم تفصيلات كثيرة في تحديد الصفات القوية والضعيفة حتى نجده ينتهي بقوله: (فعلى قدر ما في الحرف من الصفات القوية كذلك قوته، وعلى قدر ما فيه من الصفات الضعيفة كذلك ضعفه)[١٣٥].

وذكر الدكتور غانم قدوري ذلك بقوله:(لا تجد في كلام متقدمي علماء العربية شيئًا واضحًا ومفصلا عن موضوع قوة الصوت وضعفه ، ويبدو أنَّ علماء التجويد هم أول من بحث هذا الموضوع على نحو مفصل)[١٣٦].

الخاتمة :

تناول علماء الأندلس ظاهرة الإدغام ، فقد تحدث علماء اللغة عن إدغام المتماثلين والمتقاربين، للتخلص من موضع الثقل الذي رافق النطق بالمثلين والمتقاربين، أما علماء التجويد فجاءت معالجتهم لظاهرة الإدغام بشكل أوسع وأكثر دقة قياسًا بعلماء اللغة. كما أن علماء الأندلس هم أول من بحث في موضوع القوة والضعف على نحو مفصل، فإن أقدم من تكلم عن هذا الموضوع وأفاض في الحديث عنه مكي القيسي فهو واضع نظريتها، وتبعه في ذلك الكثير ممن جاء بعده. كما أوضح علماء التجويد في الأندلس الشوائب الصوتية التي تلحق ببعض الأصوات بسبب المجاورة كالجهر والهمس، الإطباق والانفتاح، والأنفية. ويدل ذلك على الحس المرهف والملاحظة الدقيقة التي كانوا يتمتعون بها علماء الأندلس.

الهوامش

(١) ينظر: دراسة الصوت اللغوي:٣٤٧.
(٢) ينظر: في علم اللغة العام (شاهين):١٠٦.
(٣) في التطور اللغوي: ٢٢، وينظر: الخلاف الصوتي عند علماء التجويد:١٨٠.
(٤) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ٣٢٧-٣٢٨.
(٥) ينظر : المصدر نفسه :٣٩٣.
(٦) ينظر: الكتاب : ٤٣١/٤.
(٧) ينظر: المصدر نفسه : ٤٣٧/٤، ٤٤٥، ٤٦٠.
(٨) ينظر: الخلاف الصوتي بين علماء التجويد١٨٤.
(٩) ينظر: الكتاب:٤٣٧/٤، ٤٤٥، ومنهجا الخليل وسيبويه:١٠٠.
(١٠) الكشف : ١/ ١٤٣.
(١١) الإدغام الكبير : ٩٢.
(١٢) مرشد القارئ :٥١، وينظر : التمهيد إلى علم التجويد: ٦٩.
(١٣) الممتع في التصريف : ٢/ ٦٣١، وينظر: المقرب : ٥٠٦.
(١٤) الارتشاف :٣٣٧-٣٤٨.
(١٥) ينظر : الدرس الصوتي عند ابن عصفور: ٨٨.
(١٦) الكتاب : ٤/ ٤١٧.
(١٧) ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : ٣٣٤.
(١٨) ينظر : إرشاد المريد إلى مقصود القصيد :٣٩ ، واللهجات العربية في التراث : ٣١٤/١.
(١٩) ينظر : الخلاف الصوتي عند علماء التجويد:١٨٥.
(٢٠) الكشف :١٣٤/١.
(٢١) الإدغام الكبير:٤٠.
(٢٢) ينظر : الدرس الصوتي عند أبي عمرو الداني:١٠٥.
(٢٣) الموضح في التجويد:١٤٠.
(٢٤) ينظر : الخلاف الصوتي عند علماء التجويد: ١٨٥.
(٢٥) ينظر : ارشاد المريد إلى مقصود القصيد : ٣٩.
(٢٦) دراسة الصوت اللغوي ٣٨٧.
(٢٧) الرعاية : ٢١٩، وينظر: الخلاف الصوتي عند علماء التجويد:١٨٧.

(٢٨) الإدغام الكبير : ٤٠.
(٢٩) الموضح في التجويد :١٤١.
(٣٠) ينظر: الرعاية : ٢١٩، والموضح في التجويد : ١٣٩.
(٣١) ينظر : المصطلح الصوتي (الصيغ) : ٢٤٠.
(٣٢) الرعاية : ٢١٩.
(٣٣) الموضح في التجويد: ١٣٩-١٤٠، وينظر : التحديد : ٩٨.
(٣٤) مرشد القارئ : ٥٣، وينظر : التمهيد إلى علم التجويد : ٧١.
(٣٥) ينظر: التبصرة : ١٠٩، والمصطلح الصوتي (الصيغ): ٢٤١.
(٣٦) ينظر: التيسير : ٤١.
(٣٧) التحديد : ٩٨، وينظر : الخلاف الصوتي عند علماء التجويد: ١٩١.
(٣٨) ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : ٣٣٦.
(٣٩) الموضح في التجويد : ١٤٠-١٤١.
(٤٠) مرشد القارئ :٥١.
(٤١) ينظر : الجهود الصوتية للإمام مكي بن ابي طالب القيسي:٢٦٩.
(٤٢) الرعاية :٢٣٠.
(٤٣) ينظر : الجهود الصوتية للإمام مكي بن أبي طالب القيسي ٢٧٠.
(٤٤) ينظر : الدرس الصوتي عند ابن عصفور: ٩١.
(٤٥) ينظر: الكتاب : ٤/ ٤٣٧، ٤٤٥.
(٤٦) ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : ٣٣٦.
(٤٧) ينظر : المصدر نفسه :٣٩٧، والجهود الصوتية للإمام مكي بن أبي طالب القيسي:٢٧١.
(٤٨) الكشف : ١/١٣٤.
(٤٩) ينظر : الخلاف الصوتي عند علماء التجويد: ١٩٤.
(٥٠) الكشف :١/١٣٤.
(٥١) الرعاية:٢٣٧.
(٥٢) الإدغام الكبير :٤٠.
(٥٣) التحديد : ١٠١، وينظر : الدرس الصوتي عند أبي عمرو الداني: ١٠٥.
(٥٤) ينظر: الموضح في التجويد : ١٣٩.
(٥٥) مرشد القارئ :٥١، وينظر : ابن الطحان وجهوده في الدراسات الصوتية ١٠٢.
(٥٦) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد :٣٢٠.
(٥٧) الممتع في التصريف: ٢/٦٣٦-٦٣٧، وينظر: الدرس الصوتي في شافية ابن الحاجب وشرحه للاستراباذي:١٢٢.
(٥٨) الممتع في التصريف :٢/٦٣١، وينظر: المقرب : ٥٠٦.
(٥٩) الارتشاف :٣٣٧-٣٤٨.
(٦٠) ينظر : الدرس الصوتي عند ابن عصفور:٩١.
(٦١) ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد :٣٣٨-٣٣٩.
(٦٢) ينظر : الجهود الصوتية للإمام مكي بن ابي طالب القيسي: ٢٧٣.
(٦٣) ينتظر : الدرس الصوتي عند مكي القيس: ٨٦.
(٦٤) ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ٣٣٩.
(٦٥) الرعاية:١٤٨.
(٦٦) المصدر نفسه:٢٠٤.
(٦٧) ينظر : الدرس الصوتي عند مكي القيسي: ٨٨.
(٦٨) ينظر: التحديد : ١١٠، ودراسة مقارنة بين كتاب الداني وكتابي ابن سينا: ١٠٤.
(٦٩) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : ٣٤٠.

(٧٠) ينظر : الكشف: ١/١٣٥-١٣٦.
(٧١) ينظر : الجهود الصوتية للإمام مكي بن أبي طالب القيسي: ٢٧٤.
(٧٢) الكشف :١/١٣٧.
(٧٣) الكشف :١/١٥٨، وينظر : الدرس الصوتي عند مكي القيسي٩٢.
(٧٤) الرعاية :١١٩ ، وينظر : الجهود الصوتية للإمام مكي بن ابي طالب القيسي :٢٧٥.
(٧٥) الإدغام الكبير : ٩٦.
(٧٦) الأصوات اللغوية (عاطف فضل):٧٩.
(٧٧) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: ٧٤، وينظر: دراسة الصوت اللغوي : ٣٧٨.
(٧٨) معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب : ٢٢، وينظر: قواعد التجويد والالقاء الصوتي: ٢٩١.
(٧٩) الأصوات اللغوية : ١٨٧.
(٨٠) ينظر : المنهج الصوتي للبنية العربية :٢٠٧.
(٨١) المصدر نفسه : ٢٠٧.
(٨٢) ينظر : الأصوات اللغوية (أنيس): ١٦٩، دراسة الصوت اللغوي: ٣٨٣.
(٨٣) ينظر : دراسة الصوت اللغوي : ٣٧٨-٣٧٩.
(٨٤) أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة :١٩٠، وينظر : البحث الصوتي عند العرب: ٧١.
(٨٥) الأصوات اللغوية : ٢٩٩، ينظر : اللهجات العربية في القراءات القرآنية :١٧١.
(٨٦) الأصوات اللغوية :١٨٤.
(٨٧) دراسة الصوت اللغوي: ٣٨٧.
(٨٨) ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : ٣٤٢-٣٤٣.
(٨٩) الموضح في التجويد : ١٧٦-١٧٧.
(٩٠) ينظر : الأصوات اللغوية (أنيس) : ١٧٥.
(٩١) الرعاية : ١٨٨.
(٩٢) المصدر نفسه: ١٤٠.
(٩٣) الرعاية: ١٨٤ ، وينظر : الجهود الصوتية للإمام مكي بن ابي طالب القيسي:٢٨٠.
(٩٤) الرعاية : ١٩٢، وينظر : الخلاف الصوتي عند علماء التجويد: ٢٠٤.
(٩٥) التحديد: ١٢٩.
(٩٦) المصدر نفسه: ١٤٣.
(٩٧) المصدر نفسه : ١٤٥.
(٩٨) ينظر : الدرس الصوتي عند أبي عمرو الداني: ١١٢.
(٩٩) ينظر : في التطور اللغوي: ٢٧-٢٨.
(١٠٠) التحديد : ١٢٣.
(١٠١) الموضح في التجويد : ١٨٠.
(١٠٢) ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد :٣٤٤.
(١٠٣) الموضح في التجويد :١٨٧.
(١٠٤) التمهيد في علم التجويد :١٣٩.
(١٠٥) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : ٣٤٦.
(١٠٦) ينظر : الكتاب :٤/ ٤٥٧، والجهود الصوتية للإمام مكي بن أبي طالب القيسي:٢٨٢.
(١٠٧) الرعاية : ١٨٠.
(١٠٨) ينظر : الخلاف الصوتي عند علماء التجويد: ٢٠٦.
(١٠٩) الرعاية : ١٨٠.
(١١٠) ينظر : الجهود الصوتية للإمام مكي بن ابي طالب القيسي: ٢٨٣.
(١١١) الرعاية : ١٨٠.
(١١٢) الرعاية : ١٩٣ ، وينظر الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : ٣٤٧.

(١١٣) ينظر : الخلاف الصوتي عند علماء التجويد: ٢٠٧.
(١١٤) التحديد : ١٣٧، وينظر : الخلاف الصوتي عند علماء التجويد: ٢٠٥.
(١١٥) الموضح في التجويد: ١٨٥-١٨٦.
(١١٦) التحديد : ١١٤، وينظر : الخلاف الصوتي عند علماء التجويد : ٢٠٧.
(١١٧) التحديد : ١٦١.
(١١٨) ينظر : الدرس الصوتي عند أبي عمرو الداني: ١١٧.
(١١٩) التمهيد في علم التجويد : ١٢١.
(١٢٠) ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : ٣٤٨.
(١٢١) الرعاية : ١٦٢.
(١٢٢) ينظر : الجهود الصوتية للإمام مكي بن أبي طالب القيسي: ٢٨٨.
(١٢٣) الرعاية : ١٧٥.
(١٢٤) التحديد :١١٥.
(١٢٥) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ٣٤٩.
(١٢٦) التحديد : ١٤٨.
(١٢٧) المصدر نفسه : ١٤٠.
(١٢٨) الموضح في التجويد :١٦٦.
(١٢٩) ينظر : مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية : ٥٧.
(١٣٠) دراسة الصوت اللغوي :٣٢٢.
(١٣١) الكتاب:٤/ ٥٤٠، وينظر: التفكير الصوتي عند مكي بن أبي طالب القيسي في ضوء علم اللغة المعاصر:٢٣٤.
(١٣٢) الكتاب :٤/٤٤٨.
(١٣٣) المنصف :٢/ ٣٢٨.
(١٣٤) سر صناعة الإعراب :٢/٢٢٩.
(١٣٥) الرعاية : ١١٨، وينظر: مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية :٥٦.
(١٣٦) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : ٣٢٨.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

الكتب المطبوعة

- ابن الطحان وجهوده في الدارسات الصوتية ،رسالة ماجستير ، إعداد الطالبة سوسن غانم قدوري الحمد ، كلية التربية للبنات، جامعة تكريت ،سنة ٢٠٠٢م.
- أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة. د. فوزي الشايب، عالم الكتب الحديث، الأردن ، ٢٠٠٤م.
- الإدغام الكبير في القرآن ، أبو عمرو بن سعيد الداني(ت-٤٤٤هـ) ، تحقيق: د. زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٣م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيان الأندلسي (ت- ٧٤٥هـ)، تحقيق: د. رجب عثمان محمد ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط١، ١٩٩٨ م.
- إرشاد المريد إلى مقصود القصيد في القراءات السبع. محمد علي الضباع ، دار الصحابة للتراث، طنطا- مصر، ٢٠٠٢م.
- الأصوات اللغوية، د. إبراهيم انيس، مكتبة الانجلو المصرية ، ط٥، ٢٠٠٧ م .
- الأصوات اللغوية. د. عاطف فضل محمد، دار الميسرة لنشر والتوزيع ، عمان ،ط٢٠١٣،١م.
- الأصوات اللغوية. د. عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء، عمان- الأردن ، ط١ ، ١٩٩٨م.
- البحث الصوتي عند العرب. د. خليل إبراهيم العطية، الموسوعة الصغيرة، منشورات دار الجاحظ للنشر، بغداد، ١٩٨٣م.

- التبصرة في القراءات ، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي(ت-٤٣٧هـ)، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، منشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت ، ط١ ، ١٩٨٥م.
- التحديد في الإتقان والتجويد. الداني. تحقيق: الدكتور غانم قدوري الحمد ، دار عمار للنشر والتوزيع ط ٢، ٢٠١٠ م.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد. ابن مالك الطائي الجيلاني الأندلسي، تحقيق: محمد عبد القادر عطاو طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١ ، ٢٠٠١م.
- التطور اللغوي وعلله وقوانينه. د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي- القاهرة، دار الرفاعي- الرياض، ط١، ١٩٨٣م.
- التمهيد في علم التجويد. محمد بن محمد بن الجزري(ت- ٨٣٣هـ). تحقيق: غانم قدوري حمد، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان، ط ١، ٢٠٠١م .
- التيسير في القراءات السبع . الداني . عني بتصحيحه : اوتوبر تزل، مطبعة الدولة، استانبول ، ١٩٣٠م.
- الجهود الصوتية للإمام مكي بن ابي طالب القيسي .عباس السر محمد علي، اطروحة دكتوراه من كلية اللغة العربية، جامعة ام درمان الإسلامية سنة ٢٠٠٥م .
- الخلاف الصوتي عند علماء التجويد. إبراهيم زماوي نعمة. أطروحة دكتوراه من كلية التربية/ جامعة بابل سنة ٢٠٢٠م.
- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد. الدكتور غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع ، ط٢، ٢٠٠٧م.
- دراسة الصوت اللغوي. د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٧م.
- دراسة مقارنة بين كتاب أبي عمرو الداني " التحديد في الإتقان والتجويد " وكتابي ابن سينا " أسباب حدوث الحروف " و"القانون في الطب " ، إعداد الطالبتين : روميسة بو عزيز و وسام جدي ، رسالة ماجستير من كلية الآداب واللغات/جامعة العربي بن مهيدي ،سنة ٢٠١٧م.
- الدرس الصوتي عند ابن عصفور. سعيد محمد إسماعيل علي. رسالة ماجستير من كلية الدراسات العليا/ جامعة النجاح الوطنية (فلسطين) سنة ٢٠٠٢م.
- الدرس الصوتي عند أبي عمرو الداني – دراسة مقارنة في التشكيل الصوتي . إبراهيم خليل الرفوع ، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٠ م.
- الدرس الصوتي عند مكي طالب القيسي. بكر محمد أبو معيلي، رسالة ماجستير من عمادة الدراسات العليا / جامعة مؤتة سنة ٢٠٠٣م.
- الدرس الصوتي في شافية ابن الحاجب (ت- ٦٤٦هـ) وشرحه للاستراباذي (ت- ٦٨٦هـ). هيام سليم عبد اللطيف ناصيف. رسالة ماجستير من كلية الدراسات العليا/ جامعة النجاح الوطنية سنة٢٠٠٣م.
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات التي تلزمها ، مكي بن ابي طالب القيسي، تحقيق: د. احمد حسن فرحات، دار المعارف للطباعة ، دمشق ، ١٩٧٣م.
- في علم اللغة العام. عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط ٣، ١٩٨٠م.
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث. عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ١٩٦٦م.
- قواعد التجويد والالقاء الصوتي. الشيخ جلال الحنفي ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٨٧م.
- الكتاب. سيبويه (ت-١٨٠هـ). تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، دار الرفاعي بالرياض، ط٢، ١٩٨٢م.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها. مكي بن أبي طالب القيسي. تحقيق: د. محي الدين رمضان ،مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق، ١٩٧٤م.
- اللهجات العربية في التراث. د. أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب ، ليبيا، ١٩٧٨م.
- مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ. ابن الطحان ، تحقيق: د. حاتم الضامن مكتبة الصحابة- الإمارات، مكتبة التابعين-القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.
- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية. د. عبد العزيز الصيغ، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٨٨م .

- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبة وكامل المهندس ، مكتبة لبنان – بيروت ، ١٩٧٩م.
- المقرب، ابن عصفور، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري ، ط١، ١٩٧٢م.
- الممتع في التصريف ، ابن عصفور، تحقيق: فخر الدين قباوة ، مكتبة دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ط١، ١٩٨٧م.
- المنهج الصوتي للبنية العربية. عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠م.
- منهجا الخليل وسيبويه في دراسة الأصوات وأثرهما في كتب أهل الأداء ، الدكتور حيدر فخري ميران ، مؤسسة دار الصادق الثقافية، العراق– بابل، ط١ ، ٢٠٢٠م .
- الموضح في التجويد، عبد الوهاب القرطبي، تحقيق: د.غانم قدوري حمد، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، ط٢ ،٢٠٠١م.

- **Sources and references**
- **•The Holy Quran**
- **printed books**
- • Ibn al-Tahhan and his efforts in vocal studies, a master's thesis, prepared by the student Sawsan Ghanem Qaddouri al-Hamad, College of Education for Girls, Tikrit University, in the year 2002 AD.
- • The impact of phonetic laws on word construction. Dr.. Fawzi Al-Shayeb, Modern Book World, Jordan, 2004 AD.
- • The Great Idgham in the Qur'an, Abu Amr bin Saeed Al-Dani (d.-444 AH), investigated by: Dr. Zuhair Ghazi Zahid, The World of Books, Beirut - Lebanon, 1, 1993.
- • Recognizing beatings from Lisan al-Arab, Abu Hayyan al-Andalusi (d. 745 AH), investigation: Dr. Ragab Othman Muhammad, Al-Khanji Library, Cairo, 1, 1998 AD.
- Guiding the disciple to the meaning of the poem in the seven readings. Muhammad Ali Al-Dabaa, Dar Al-Sahaba for Heritage, Tanta - Egypt, 2002 AD.
- • Linguistic sounds, d. Ibrahim Anis, Anglo-Egyptian Library, 5th edition, 2007 AD.
- • Linguistic sounds. Dr.. Atef Fadl Muhammad, Dar Al-Maysara for Publishing and Distribution, Amman, 1, 2013 AD.
- • Linguistic sounds. Dr.. Abdul Qader Abdul Jalil, Dar Safaa, Amman - Jordan, 1, 1998 AD.
- • Voice search for Arabs. Dr.. Khalil Ibrahim Al-Attiyah, The Small Encyclopedia, Al-Jahiz Publishing House, Baghdad, 1983.
- • Insight into the Readings, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib al-Qaisi (d. 437 AH), investigation: Dr. Mohieldin Ramadan, Publications of the Arabic Manuscripts Institute, Kuwait, 1, 1985 AD.
- • Determination in mastery and intonation. proximal. Investigation: Dr. Ghanem Qaddouri Al-Hamad, Dar Ammar for Publishing and Distribution, Edition 2, 2010.
- • Facilitating benefits and complementing purposes. Ibn Malik Al-Ta'i Al-Jilani Al-Andalusi, investigation: Muhammad Abdul-Qader Ataw Tariq Fathi Al-Sayed, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1, 2001 AD.
- • Linguistic development, its causes and laws. Dr.. Ramadan Abdel-Tawab, Al-Khanji Library - Cairo, Dar Al-Rifai - Riyadh, 1, 1983 AD.

• • Introduction to the science of tajweed. Muhammad bin Muhammad bin Al-Jazari (d. 833 AH). Investigation: Ghanem Qaddouri Hamad, Al-Resala Foundation, Beirut - Lebanon, Edition 1, 2001.
• • Facilitating the seven readings. proximal. Me to correct it: Otber Zell, State Press, Istanbul, 1930 AD.
• • The vocal efforts of Imam Makki bin Abi Talib Al-Qaisi. Abbas Al-Sir Muhammad Ali, PhD thesis from the Faculty of Arabic Language, Omdurman Islamic University in 2005 AD.
• The vocal dispute among scholars of intonation. Ibrahim Zamawi Nima. PhD thesis from the College of Education / University of Babylon in the year 2020.
• • Phonetic studies of the scholars of intonation. Dr. Ghanem Qaddouri Al-Hamad, Dar Ammar for Publishing and Distribution, 2nd Edition, 2007.
• • Linguistic phonemic study. Dr.. Ahmed Mukhtar Omar, The World of Books, Cairo, 1997 AD.
• • A comparative study between Abi Amr Al-Dani's book "Al-Iqif fi Al-Itqan and Tajweed" and Ibn Sina's two books "The Reasons for the Occurrence of Letters" and "The Law in Medicine", prepared by the two students: Romesa Bou Aziz and Wissam Jedi, a master's thesis from the Faculty of Arts and Languages / University of Larbi Ibn Mhidi , year 2017.
• • The audio lesson of Ibn Asfour. Said Muhammad Ismail Ali. Master's thesis from the College of Graduate Studies/ An-Najah National University (Palestine) in the year 2002 AD.
• The phonetic lesson of Abu Amr al-Dani - a comparative study in vocal formation. Ibrahim Khalil Al-Rufou', Al-Hamid House and Library for Publishing and Distribution, Amman, 1st Edition, 2010 AD.
• • The audio lesson of Makki Talib Al-Qaisi. Bakr Muhammad Abu Maili, a master's thesis from the Deanship of Graduate Studies / Mutah University in 2003 AD.
• • The audio lesson in Shafia Ibn Al-Hajeb (d. 646 AH) and his explanation of Al-Istrabadhi (d. 686 AH). Hyam Salim Abdel Latif Nassif. Master's thesis from the College of Graduate Studies / An-Najah National University in 2003 AD.
• • Taking care of the recitation intonation and the realization of the pronunciation of the recitation with the knowledge of the letters' ranks, their exits, their attributes and titles, the interpretation of their meanings, their explanation and the statement of the movements that necessitate them, Makki bin Abi Talib al-Qaisi, investigation: Dr. Ahmed Hassan Farhat, Dar Al Maaref for printing, Damascus, 1973.
• • In general linguistics. Abdel-Sabour Shaheen, Al-Resala Foundation, Beirut, 3rd edition, 1980 AD.
• Quranic readings in the light of modern linguistics. Abdel-Sabour Shaheen, Al-Khanji Library, Cairo, 1966.
• • The rules of intonation and vocal recitation. Sheikh Jalal Al-Hanafi, Dar Al-Hurriya, Baghdad, 1987 AD.
• • the book. Sibawayh (d.-180 AH). Investigation and explanation: Abdul Salam Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, Dar Al-Rifai, Riyadh, 2nd edition, 1982.

• • Uncovering the seven aspects of the readings, their reasons and arguments. Makki bin Abi Talib al-Qaisi. Investigation: Dr. Mohieddin Ramadan, Publications of the Arabic Language Academy, Damascus, 1974 AD.
• • Arabic dialects in the heritage. Dr.. Ahmed Alam Al-Din Al-Jundi, Arab Book House, Libya, 1978 AD.
• • A guide for the reader to achieve the reader's milestones. Ibn al-Tahhan, investigation: Dr. Hatim Al-Dameen, Al-Sahaba Library - Emirates, Al-Tabeen Library - Cairo, 1, 2007 AD.
• The phonemic term in Arabic studies. Dr.. Abd al-Aziz al-Sabih, Dar al-Fikr, Damascus, 1st edition, 1988 AD.
• • A Dictionary of Arabic Terms in Language and Literature, Majdi Wahba and Kamel Al-Mohandes, Library of Lebanon - Beirut, 1979.
• • Al-Mukreb, Ibn Asfour, investigation: Ahmed Abdel-Sattar Al-Jawary and Abdullah Al-Jubouri, 1st edition, 1972 AD.
• • Al-Mumti fi Al-Tasrif, Ibn Asfour, investigation: Fakhr Al-Din Qabawah, Dar Al-Maarifa Library, Beirut - Lebanon, 1, 1987 AD.
• • The phonemic approach to the Arabic structure. Abdel-Sabour Shaheen, Al-Resala Foundation, Beirut, 1980.
• • The Hebron and Sibawayh Approaches in Studying Voices and Their Impact on the Books of Performers, Dr. Haider Fakhri Miran, Dar Al-Sadiq Cultural Foundation, Iraq - Babylon, 1, 2020 AD.
• • Explained in Tajweed, Abdul-Wahhab Al-Qurtubi, investigation: Dr. Ghanem Qaddouri Hamad, Dar Ammar for Publishing and Distribution, Jordan, 2nd Edition, 2001 AD.